

شرح عينية أبو ذؤيب الهذلي (3) - مشهد ازدهار الحياة مع حمير الوحش

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي هذه هي الحلقة الثالثة من تناولنا لقصيدة ابي ذئب الهذلي العينية المفضلية التي قالها حزنا على موت - [00:00:04](#)

وتفكرنا في الموت في الحلقتين الاوليين تكلم عن تجربته الشخصية وحزنه على اولاده من الان فصاعدا سوف يتكلم عن الموت بوجه عام. سوف يرصد مشاهد من الحياة ومن الطبيعة العربية حيث تزدهر الحياة - [00:00:21](#)

لفترة من الوقت قبل ان يحل الموت ابيات اليوم تدور حول مشهد للحمير الوحشية يصف انتعاش حياتها عندما يسقط المطر وتخضسه المراعي ويتوافر الماء في واد منعزل يؤمن لها الحماية - [00:00:41](#)

وتصبح وتلعب ذكورا واناثا. ويستمتعون بحياتهم لفترة قبل ان تحل المأساة ابيات حلقة اليوم جميلة من الناحية الشعرية. وتحتوي عددا كبيرا من المفردات الجديدة ابيات هذا القسم توجد في ديوان المفضليات وديوان الهدنيين بنفس الصيغة - [00:00:58](#)

اذا هي نبدأ حلقة اليوم قال ابو ذئب الهذلي والدهر لا يبقى على حدثانه جون الصراط له جدائد اربع قلنا ان الحدثان هو اول الامر وابتداؤه الجون هو حمار الوحش المخطط بالابيض والاسود - [00:01:21](#)

وقد كان يعيش في بلاد العرب قدیما قبل ان يقضي عليه الصيد. ولهذا ورد كثيرا في شعرهم وتطلق كلمة الجون على الابيض وعلى الاسود من الحيوان الصلاة تعني العلو. الاماكن الجبلية المرتفعة - [00:01:53](#)

والصراط من الناس هم المرتفعون اي الاغنياء يقصد حمير الوحش التي تعيش في المرتفعات من الارض جدائد جمع جدود وهي انتى الحمار الوحشي التي جف لبنا اي انها لا ترضع ولا تحمل في بطنه جنينا - [00:02:10](#)

والانثى في هذه الحالة تكون اكتر تقبلا للذكر. لانها غير مشغولة بحمل ولا اراضع اصل الكلمة القطع. لهذا تطلق على قطع النخيل وعلى المرأة التي انقطع منها اللبن. وعلى الصحراء التي انقطع منها الماء - [00:02:29](#)

هذا هو الاصل اللغوي اذا معنى البيت ان الدهر لا يبقى على حاله مع هذا الذكر السعيد الذي تصاحبه اربع اناث صاحب الشوارب لا يزال كأنه عبد لال ربيعة مسبعون - [00:02:48](#)

صاحب من الصخب اي انه يصدر اصواتا كثيرة بنهاية وصياغه الشوارب الشارب معروف. وهو ايضا مجري الماء في الحلق. ومخارج الصوت في الحلقة ايضا يريد انه يحرك شواربه بالهريق مسبعين من السبع يقصد انه مهملا وبري وهائج - [00:03:08](#)

وقال ابو عبيدة هو الحيوان الذي ترك واهمل حتى اصبح وحشيا خبيثا يشبه الشاعر الحمار في صخبه بعد متمرد غير منقاد لقوم يدعون الـ ربيعة. ولهذا قال عنه انه اصبح يعيش كالسباع فيصبح ويصدر ضوضاء. او ربما يقصد ان الحمار نفسه هو الذي اصبح بريا كالحيوانات - [00:03:33](#)

مزبعة يشير الشاعر الى الذي يحدثه الحيوان الهائج والذي بدوره يشير الى عنفوان صحته اكل الجميم وطاواعته سمحج مثل القناة وا Zukr لـ الامر عـ الجمـيم هو الكـثيرـ المـجـتمعـ من كلـ شـيءـ. وـ معـناـهاـ ايـضاـ النـباتـ الطـوـيلـ المـنـتـشـرـ - [00:03:59](#)

حج الاتان الطويلة الظهر. واللاتان في اللغة العربية هي انتى الحمار وتطلق ايضا على الفرس. اي انتى الحصان ولكن كلمة سمحج لا تطلق على الذكور القناة هو الرمح الرفيع. وتطلق ايضا على انتى البقر الوحشي - [00:04:26](#)

ذكرها لبيد بن ربيعة بهذا المعنى في شعره اذعلته اينشطته الامر هي الاراضي الخصبة. ومرعى المكان اي اخصب بكثرة العشب.
ومرعى الرجل اي ازداد ماله ونقولها في مصر بنفس هذا المعنى - [00:04:47](#)

يصور سعادة الحيوان وصفاء حياته. حيث يأكل الكثير من العشب وتتعاونه انته ولا تعانده. ويصف هذه الانثى انها ممتدة الظهر مثل البقرة الوحشية. وقد ازدادت حيوتهم بعدها اكلوا في الاراضي الخصبة - [00:05:07](#)

بقرار قيungan سقاها وايل واهن. فاذجم برهة لا يقلع قرار جمع قرار اي مستقر الوادي حيث يتجمع الماء والعشب جمع قاع اي الارض الصلبة في اسفل الوادي الوابل المطر العظيم ذو القطرات الكبيرة - [00:05:26](#)

واه يقصد نازل من الاعلى اي يقصد شدة انصباب الماء اهجم يعني اقام في المكان وثبت فيه. وببرهة تعني بعض الوقت يقول ان هذا حدث في مستقر وديان طيبة سقاها مطر كثير. فلبس الحمار لفترة من الوقت مقينا في هذا المكان - [00:05:51](#)

المكان الطيب لا يتنقل وراء العشب والرزق لأن الرزق موجود ومتوفر في الوادي فلبثنا حينا يعتلجن بروضة فيجد حينا في العلاج ويشعرون بعلج يعني يعارض بعضها بعضا ويغبون ونحو ذلك - [00:06:14](#)

يقصد اللعب والنشاط والعلاج هو حمار الوحش القوي الثمين. وسمى كذلك لانه غليظ البدن روضة تعني حديقة يجد حينا في العلاج يعني يزداد نشاطه في اللعب ومشاكسة قرينهاته ويسمع شمع الولد اي لعب ومزاج وطرب بهدوء - [00:06:35](#)

يقول ان هذه الحمير بقيت فترة في الوادي تهنا بالعيش كانها في جنتها الخاصة وتشتد في اللعب والقضاء واحيانا تلعب بهدوء واطمئنان حتى اذا جزرت مياه رزونه وباي حين ملاوة تتقطع - [00:06:59](#)

جزر الماء اذا نقص وغار الرزون هي اماكن في الجبال يتجمع فيها الماء. اي هي كالجيوب المائية الصغيرة مفردها رزن ورزن وفي القاموس المحيط الرزنو هو المكان المرتفع وفيه طمانينة تمسك الماء - [00:07:21](#)

مناؤة تعني مدة العيش او الزمن او الدهر وذكرت في القصيدة بالضماء ملاوة وبالكسرة ملاوة يقول حتى اذا انقطعت المياه المحبوسة في جيوب الجبل وجفت ثم يقول اي وقت هذا الذي ينقطع - [00:07:42](#)

فيه الماء عن الحمير ويقطع عليهم عيشتهم الهائلة الاستفهام هنا للتعجب من حال الدنيا وتغيرها اي في اي وقت هذا الذي ينقطع فيه الماء عنهم ذكر الورود بها وشق امره شؤم واقبل حينه يتبع - [00:08:03](#)

الورود اي الذهاب لموارد الماء شاق امره من الشقاء اي ان الامر فيه مشقة علي. وهو اضطراره لمغادرة المكان والذهاب لموارد الماء القديمة حيث الاخطر في الطريق حين هو وقت هلاكه وهو الاخطر - [00:08:27](#)

يقول عندما جفت مناقع الماء في الجبال حينها تذكر حمار الوحش اماكن المياه القديمة التي يجب عليه ان يذهب لها في موسم الجفاف وشق عليه هذا الامر لما يعلم فيه من الخطورة وتشاءم منه - [00:08:48](#)

وفي هذا الوقت اقبل موته وهلاكه كوحش يلاحقه. واخذ يتبع الحمار بوحش غامض يتربص له ويأتي من بعيد ويستعد للفتك به - [00:09:06](#)

وهذا بعدها جفت امطار الربيع واتى الصيف فافتنهن من السوء ومؤهه بشر. وعانده طريق مهيع افتنهن افتن حمار الوحش باشه اشتد في سوقها ووجهها وجهات مختلفة يعني انه يطربهم فنونا مختلفة من الطرد - [00:09:30](#)

ذكروا الحمار يقود الاناث في طريقه. وهذا مما يذكر في سلوك هذا الحيوان السواء رأس الحرة اي المرتفعات يقصد ان الذكر يقود الاناث من المرتفعات التي كانوا فيها باتجاه المياه - [00:09:55](#)

الماء البشر هو الذي بقى منه على وجه الارض شيء قليل مبعثر. والثور هي الحبوب الصغيرة المبعثرة على الجلد الطريق المهيعب هو الطريق الواضح يقود الذكر ائته من الاراضي العالية. وقد اصبح مأهلا مبعثرا قليلا لا يكفيهم. فيقودها نحو موارد المياه الاخرى - [00:10:11](#)

لماذا يقول ان الطريق المهيعب الواضح يعاند الحمير؟ اي يفعلوا عكس ما ت يريد لانه يكشفهم للصيادين ولا يوفر لهم الحماية التي كانت لهم في الجبال وكأنها بالجزع بين نبایع ولاء ذي العرجاء نهب مجمع - [00:10:35](#)

الجزء عرض الوادي المكشوف نباعي اسمه مكان ذي العرجاء مكان ايضاً. وآلاتها يعني قطع من الأرض حولها النهب هو الغرض المعرض للإصابة كأن تضع بضاعة في وسط الطريق بلا حراسة. فهي معرضة للسرقة بسهولة - [00:11:00](#)

فالحمير لأنها غنية سهلة مجمعة لاي صياد يأتي ليقتلهم جميعاً في مكان واحد وكأنهن ربابات وأنه يسر يفيض على القداح ويتصدّع الربابة رقعة تجمع فيها قداح اللعب. وآصلها يرب اي يجمعوا ما حوله - [00:11:24](#)

يسر اللاعب الذي يلعب الميسر القداح اسهم اللعب التي يختار منها لاعبو القمار يفيض يعني يدفع ويتصدّع ان يفرق قلنا عندما يوصف الحمار الوحشي في شعر العرب يذكر دائماً ان الذكر منها شديد الغيرة - [00:11:50](#)

هذه الصفة تتكرر كثيراً في شعر العرب يدفع انانثه دفعاً ويضربها لتسير ويدور حولها ويكون هائجاً في الدفاع عنهن شبه اجتماع الاناث حول الذكر وهو يدفعها ويفرقها ويقودها بصاحب الميسر الذي يلعب بالقداح - [00:12:12](#)

حوله ثم يفرقها وهو يلعب. كذلك يفعل الذكر. يدفع انانثه ويجمعها ثم يفرقها بحركاته المتواصلة وكأنما هو مدوّس متقلب في الكف الا انه هو اضعف هو مسن الصقل. اي الحجر الصلب الذي تحك به السكاين ليحمي طرفها - [00:12:34](#)

شبه الذكر به لانه سمين وقوى الجسد وصلب لهذا المدوّس ولانه يتقلب في حركته جيئة وذهاباً بين الاناث. كما يتقلب المدوّس في يد الرجل الذي يصلّل السكاين وهي صورة مركبة وعصرية من الشاعر - [00:13:00](#)

اطلع يعني اشد واقوى. وقوله هو اضعف باستخدام الضمير هو قبل الصفة هذا اسلوب توكيدي في اللغة العربية اذا هذا البيت يصف شدة تحرك الذكر وتقلقه حول الاناث في كل الاتجاهات. ويشبهها بحركة المسن الثقيل - [00:13:19](#)

الذى يحركه الرجل في كفه وجه الشبه انه غليظ وثقيل. وانه يتحرك في كل الاتجاهات جيئة وذهبابا هنا تنتهي هذه المجموعة من الابيات التي وصف فيها حركة الحمير وهناء عيشها ثم اضطرارها الى البحث عن الماء - [00:13:40](#)

في مجموعة الابيات القادمة سيذكر كيف ذهبوا بأنفسهم الى حتفهم وهلاكهم ونهایتهم المأساوية التي اجبرهم ايها العطش والشمس الحارقة ولكن هذا سيكون ضمن الحلقة القادمة ارجو ان تكونوا قد استمتعتم بمعاني حلقة اليوم. واستفدتكم بالفاظ جديدة تترى حصيلة اللغة العربية - [00:14:01](#)

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. يتبقى لنا فقط اعادة ابيات حلقة اليوم لنستطيع ان نحفظها قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثائه جون الصراط له جدائـد اربع صاحب الشوارب لا يزال كانه عبد لال ربـيعة مسبعون - [00:14:27](#)

أكل الجميم وطاوته سمحج مثل القناة وازعلته الامر عـو بقرار قيـعان سقاها واـبل واهـن فافـجم بـرهـة لا يـقـاعـلـ فـلـيـثـنـ حينـ يـعـتـلـجـ بـروـضـةـ فيـجـدـ حـيـنـاـ فيـ العـلـاجـ وـيـشـعـ حـتـىـ اـذـ جـزـرـتـ مـيـاهـ رـزوـنـهـ وـبـاـيـ حـيـنـ مـلـاـوـةـ تـنـقـطـ [00:14:57](#)

ذـكـرـ الـورـودـ يـهـاـ وـشـاقـ اـمـرـهـ شـؤـمـ. وـاـقـبـلـ حـيـنـهـ يـتـتـبعـ فـاقـتـنـهـنـ مـنـ السـوـاءـ وـمـأـوـهـ بـشـرـ. وـعـانـدـهـ طـرـيقـ مـهـيـعـ فـكـأـنـهاـ بـالـجـزـعـ بـيـنـ نـبـاعـ وـأـوـلـاتـ ذـيـ العـرـجـاءـ نـهـبـ مـجـمـعـ وـكـأـنـهـ رـبـابـةـ وـكـأـنـهـ يـسـرـ يـفـيـضـ عـلـىـ الـقـدـاحـ وـيـصـدـعـ [00:15:27](#)

وـكـأـنـماـ هوـ مـدـوـسـ مـتـقـلـبـ فيـ الـكـفـ الاـ انـهـ هوـ اـضـلـعـ شـكـرـاـ لـكـمـ عـلـىـ مـتـابـعـةـ الـحـلـقـةـ. اـرـاـكـمـ قـرـيـباـ مـرـةـ اـخـرـىـ انـ شـاءـ اللهـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ - [00:15:58](#)